

10 ملايين مريض في عام 2025 .. و70٪ منهم في الدول النامية

# الفتل الكلوي سبب يطارده الأطباء

## د. طارق الباز : سرقة الكلى مستحيلة ولا يمكن أن تحدث طيبا

القاهرة/ 14 أكتوبر / عادل محمود :

(مطلوب كلى)، (شاب يريد بيع كليته)، (سرقوا كليتي) هذه عبارات أصبحنا نألفها من خلال مشاهدة البرامج والأفلام والمسلسلات التليفزيونية، بل أصبح الإعلان على ذلك في شريط الإعلانات عبر رسائل SMS وربما طالعنا الصحف بهذه الأخبار التي تتصدر صفحات الحوادث عن سرقة الكلى، هذه الأجور وغيرها لا يمكن أن تغض الطرف عنها فقد انتشرت أمراض الكلى بشكل لافت للنظر في مجتمعاتنا، مما دفع البعض للبحث عن كلى بديلة حتى ولو كانت عن طريق السرقة، ليعيشوا وهم وليذهب الباقون إلى الجحيم، ولأهمية هذه القضية وتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة التي علفت في أذهاننا عن أمراض الكلى، والأخطار التي تهدد حياة الملايين وكيفية الوقاية منها، كان موضوع هذا التحقيق.

يقول د. زكريا الباز أستاذ أمراض الكلى ورئيس الجمعية المصرية لرعاية مرضى الكلى يقع على الكلى دور مهم فهي تعمل كضابط لسوائل الجسم والأوعية الدموية، لأنها تنقي الدم من المواد السامة الناتجة عن عمليات التمثيل الغذائي، وتقوم أيضا بصرف ما يزيد عن حاجة الجسم من الماء والأملاح في صورة بول، وأي خلل يصيب هذا العضو الحساس ينتج عنه مضاعفات مرضية قد لا تحمد عبقها.

وحذر د. زكريا في الوقت نفسه بدورة أمراض الكلى المزمنة التي تعطل الكلى عن العمل وتسبب فشلا كلويا، وخطورة هذه الأمراض تكمن في أنها مثلها مثل الأمراض الصامتة التي تتحرك وتتفاقم في جسم الإنسان دون أن يدري كأمراض الضغط والسكري.

وأكد أن الحل والوحيد للوقاية من هذه الأمراض هو اكتشافها مبكرا عن طريق عمل الفحوصات الطبية الشاملة ويشكل دوري على وظائف الكلى لاكتشاف المرض قبل استفحالها في الجسم، وإجبار المريض في نهاية المطاف على الوقوع في فوامة عمليات زرع الكلى وتكاليفها الباهظة.

وعن مسببات أمراض الكلى، قال د. الباز إن مرض السكري من أكثر الأمراض التي تؤثر على وظائف الكلى، لأنه يزيد الإصابة بأمراض الكلى المزمنة بنسبة 740 إلى 50% وذلك وفقا لأحدث الإحصائيات الطبية، وهذه نسبة خطيرة خاصة في مصر، حيث يوجد أكثر من 4 ملايين مصري يعانون من السكري، لذا ننصح مرضى السكري بضرورة قياس مستويات وظائف الكلى بشكل دوري، لاكتشاف أمراض الكلى قبل تفاقمها، وذلك عن طريق قياس مستويات الكرياتينين والزرال في البول ومراجعة طبيب متخصص في أمراض الكلى، وقال إن المخرج الوحيد لوقاية مرضى السكري من مضاعفات أمراض الكلى هو ضبط سكر الدم، وذلك عن طريق أخذ حقن الأنسولين بانتظام أو الأقراص البديلة، أو عبر ضبط العادات الغذائية السليمة التي ينصح بها أطباء السكري المعالجين، والسكري المعتدل عادة يكون من 08 إلى 011 قبل الإفطار، وبذلك يتخلص مرضى السكري من مخاوف الإصابة بأمراض الكلى.

أما السبب الثاني من أسباب انتشار أمراض الكلى، فهو ضغط الدم حيث اكتشفت الدراسات أن حوالي 26% من المصريين يعانون من ارتفاع ضغط الدم، وسبب ارتباط الضغط بأمراض الكلى، هو أن الشعيرات الدموية عند مريض الضغط تضيق وتؤثر على سير الدورة الدموية ومن هنا يأتي قصور الكلى بانواعها المختلفة، حيث تصل نسبة إصابة مرضى العنقوت بالقيصور الكلوي حوالي 70%.

وتنصح د. الباز مرضى الضغط بالمحافظة على ضبط الضغط باستمرار ليصل إلى 110 على 80 إذا كان مريض الضغط ليس لديه زلال في البول، أما إذا صاحب بول المريض مستويات من الزلال، فلا بد أن يصل ضغطه إلى أقل من 121 على 57، ويتم ضبطه هذه المستويات عبر الرجوع إلى الطبيب المعالج.

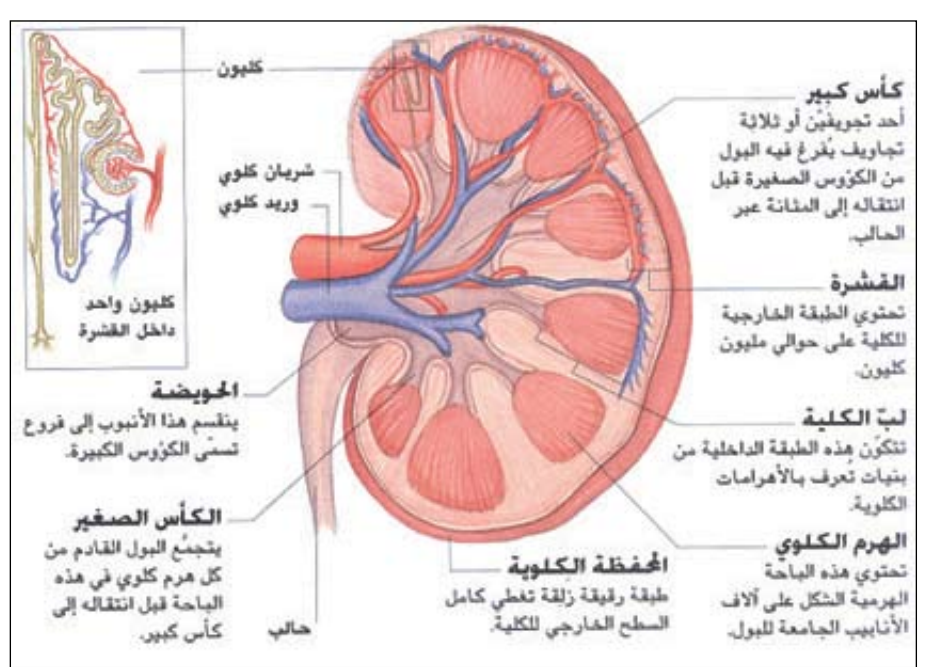
وهناك أيضا أمراض مناعية تسبب الإصابة بالقيصور الكلوي، أهمها ف فيروس الكبد الوبائي سي > ومرض السل، والأمراض الناتجة عن الإصابة بالتهارسي، والسبب في ذلك هو أن هذه الأمراض لها مرود سلبي على وظائف الكلى نتيجة الاضطرابات المناعية الناتجة عن تلك الأمراض، لذا يجب على كل من يعاني من هذه الأمراض عمل التحاليل اللازمة وقياس مستويات وظائف الكلى لاكتشاف القيصور الكلوي في مراحلها المبكرة.

ويقول د. الباز إن هناك بعض المفاهيم الخاطئة التي تنتشر بين الشعب المصري، والتي تستند على أي أساس علمي، ومنها أن مياه الشرب قد تسبب فشلا كلويا نتيجة تلوث المواسير وعدم تنقية المياه بصور جيدة، وهذا مفهوم خاطئ علق في أذهاننا منذ 05 عاما حينما كنا نستخدم مواسير مصنوعة من مادة الرصاص، وهذه المادة اختلفت منذ فترة وأصبحت المواسير تصنع الآن من معادن أخرى كالإستاتيك والألومنيوم، وعلى افتراض أن مواسير المياه المصنوعة من الرصاص موجودة حتى الآن، فهذا لا يؤثر على الكلى إطلاقا، وإنما يؤثر على الجهاز الهضمي والعظام، وليس له علاقة بالفشل الكلوي من الأساس.

وتقول د. بهية مصطفى أستاذة أمراض كلى الأطفال بجامعة عين شمس إن الأطفال ليسوا ببعدين عن أمراض الكلى فالكلى عند الأطفال تقوم بنفس وظائف الكلى عند الكبار، إلا أنها تختلف في أول سنتين من عمر الطفل، وخلال هذه المرحلة العمرية تكون كلى الطفل صغيرة ومنخفضة الكفاءة من حيث تناولها مع السوائل والأملاح والأدوية التي يتناولها الطفل، كما أن هذه الفترة من عمر الطفل ترتبط بالكثير من المضاعفات والأمراض كصعوبة التنفس والجفاف وغيرها والتي تؤثر بالطبع على كفاءة الكلى المنخفضة خاصة عند الطفل حديث الولادة.

وأضافت: أن الطفل الرضيع قد يدخل في مرحلة فشل كلوي مزمن جراء هذه المضاعفات المصاحبة لهذه المرحلة العمرية، لذا لا بد أن يتعامل الأطباء والأباء مع كلىة الطفل بحرص شديد، فكلما قل الدواء، وحظي الطفل باهتمام عند دخوله الحضنة، يستطيع الطفل أن يمر بأمراض الكلى.

كما إن أمراض الكلى عند الأطفال أنواع، أهمها الأمراض الوراثية ومنها أمراض <الكلىة المتكيسة>، والتي تحدث حينما يولد الطف بكليتين عبارة عن أكياس لا تقوم بوظائفها الأساسية نتيجة خلل وراثي، ويصاب بها الطفل في العادة عن طريق يينات الأب والأم، أو عبر تاريخ العائلة المرضي الذي يحمل الجينات الوراثية السلبية لتكيس الكليتين، لذا يستحسن أن يقوم الزوجان بعمل الفحوصات اللازمة قبل الزواج لاكتشاف الأمراض الوراثية التي قد يتعرض لها الأطفال



في المستقبل وفي مقدمتها مرض تكيس الكليتين وفقر الدم وغيرها.

وتقول د. طارق الباز أستاذ زراعة الكلى بجامعة القاهرة : إن عمليات زراعة الكلى في مصر حدثت بها طفرة كبيرة منذ إجراء أول عملية منذ 03 عام، اكتسب خلالها الأطباء العديد من الخبرات الطبية العالمية، كما ظهرت خلال هذه الفترة الكثير من الأدوية المانعة للفظ والتي تزيد بالطبع من نسبة نجاح مثل هذه العمليات، لأنها تسهل عمل الجهاز المناعي الذي يتقبل الجسم هذا العضو الغريب، ليصبح عضوا أساسيا من أعضاء الجسم.

وأكد أن نسبة نجاح عمليات زرع الكلى في مصر وصلت إلى 95% وهي نسبة هائلة، وتستمر حتى سن من عملية الزرع، وتختلف هذه النسبة إلى 80 بعد 01 سنوات من العملية. وأضاف أن نسبة نجاح العملية ترتفع كلما كان المتبرع بالكلى قريبا من المريض، وكان المتبرع حيا، بخلاف الدول الأخرى التي سبقت مصر وأباحت عمليات نقل الأعضاء من الأموات، وطالب د. طارق بوجود تشريع مصري يبيح نقل الأعضاء المتوفى كي يتسنى للأطباء إيقاد أكبر عدد ممكن من مرضى الفشل الكلوي الذين يحتاجون إلى عمليات زرع.

وعن حقيقة ما يحدث من عمليات سرقة الكلى التي انتشرت مؤخرا أكد د. طارق أن عملية سرقة الكلى مستحيلة بكل المقاييس ولا يمكن أن تحدث طيبا بأي حال من الأحوال.

لعدة أسباب منها أن هذه العملية لا تحدث بين يوم وليلة وإنما تحتاج لعدة أسابيع من التحضير والتجهيز سواء من المتبرع أو من المتلقي، ويسبقها أيضا العديد من التحاليل هناك إصابات كبيرة بالفشل الكلوي خالي من الأمراض الفيروسية والتهابات المعدية كفيروس الكبد الوبائي <سي> و<بي> وإن تكون الكلى سليمة من أي أضرار. ولا تحدث أي أضرار للمتبرع عند الاستئناء عنها، ولابد أيضا من توافق الأنسجة وفصيلة الدم بين المتبرع والمتلقي، وهذه كلها إجراءات تحتاج إلى وقت وتكون عادة يعلم المتبرع ومرضاه الكامل، لذا يستحيل أن يتعرض أي شخص لعملية سرقة الكلى.

وأضاف أنه علي افتراض أن هذه التحاليل من الممكن أن يقوم بها الطبيب في وقت يسير، وبإمكان الطبيب وهو في غرفة العمليات أثناء تخذير المريض أن يقوم بسرقة الكلى أو أي عضو آخر دون أن يشعر المريض بوجود كلى أخرى تقوم بالهمة، فهذا غير ممكن أيضا لأنه لا توجد في مصر أجهزة تقوم بحفظ الكلى أكثر من 84 ساعة فقط، والكلى ليست مثل أكياس الدم أو أطفال الأنابيب يتم حفظها لحين زرعها لمريض آخر، لذا هذا يستحيل بأي حال من الأحوال عمليات سرقة الكلى كما يحدث في الأفلام والمسلسلات، فهذه فكرة إعلامية حظيت للأسف بتصديق غير منطقي النظر، نظرا لغيب الثقافة الطبية السليمة في مجتمعنا.

وغير ذلك من أمراض الضغط السكري وتصلب الشرايين.

تحدث مضاعفات خطيرة نتيجة هذا المرض الزمن منها الزيادة الكبيرة في أمراض القلب والكلى والضغط وغيرها، وبما أن ربع المصريين مصابون بارتفاع ضغط الدم، فستكون هناك إصابات كبيرة بالفشل الكلوي في مصر نتيجة لارتفاع المصابين بالضغط، لذا فإن اكتشاف المبكر يعتبر من أفضل الوسائل للوقاية من أمراض الكلى خاصة لدى المرضى الذين يعانون من أمراض الضغط السكري وتصلب الشرايين.

وغير ذلك من أمراض الضغط السكري وتصلب الشرايين.

تحدث مضاعفات خطيرة نتيجة هذا المرض الزمن منها الزيادة الكبيرة في أمراض القلب والكلى والضغط وغيرها، وبما أن ربع المصريين مصابون بارتفاع ضغط الدم، فستكون هناك إصابات كبيرة بالفشل الكلوي في مصر نتيجة لارتفاع المصابين بالضغط، لذا فإن اكتشاف المبكر يعتبر من أفضل الوسائل للوقاية من أمراض الكلى خاصة لدى المرضى الذين يعانون من أمراض الضغط السكري وتصلب الشرايين.

تطورت مدينة عدن ولله الحمد بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة وهذا يرجع لفضل الله تعالى أولا ومن ثم لرئيس الجمهورية صاحب النظرة الثاقبة والروح الكريمة وأيضا لكافة المسؤولين القائمين عليها...

وهذا بدوره يلزمنا في المحافظة على تلك الإنجازات المذهلة والسعي وراء كل من تسوس له نفسه بالتخريب أو التثقيب لهذه المدينة الباسلة والجميلة ومع كل تلك الإنجازات الرائعة في كافة المجالات والتي تهدف بعضها لتجميل محافظة عدن ومحاولة إظهارها بحلة زاهية جميلة لفت انتباهي وجود بعض التشوهات البسيطة التي يمكن السيطرة عليها لو انتبهنا قليلا للأضرار التي تتسبب بها ومحاولة إزالتها والقضاء عليها...

بكل الاتجاهات

فياض: الثقافة جبهتنا الأقوى ستضفي على الصراع بعدا حضاريا وإنسانيا



رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض خلال مؤتمر صحفي في فيينا

رام الله - (الضفة الغربية) 14 أكتوبر / رويترز: دعا رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض إلى فتح جبهة الثقافة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لمواجهة عمليات إقصاء الصورة الفلسطينية.

وقال فياض في كلمة له مساء يوم الثلاثاء في حفل تكريم المحامي والكاتب الفلسطيني رجا شحادة بمناسبة حصوله على جائزة (أوريل البريطانية للكتاب السياسي) «ستواصل عملية إقصاء صورتنا ما لم تتدخل أطراف أخرى.. ما لم تفتح جبهات أخرى للثقافة جبهتنا الأقوى...ستضفي على الصراع بعدا حضاريا وإنسانيا وستكون الأقوى».

وأضاف قائلا «اعتدنا على حقيقة مفادها أن التدخل الثقافي يترك بصمات قوية على المشهد السياسي فكلمنا صعدت الثقافة وتحوّلت إلى رافعة للنضال الوطني والحركة السياسية كلما استملعنا تجاوز الصعاب وأحرزنا التقدم واقتربنا من تحديد أهدافنا الوطنية».

وأعلن فياض خلال كلمته عن قرار حكومته استئناف منح جائزة (فلسطين للفنون والفنون الإنسانية) للعام 2008 والتي توقفت في العام 2001 بعد انقطاعها في العام 1997 وكان رئيس لجنة تحكيمها آنذاك الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش.

وقال «وهنا فأنني ادعوا لتعزيز دور الكتاب والشعر والفنانين والموسيقين والمسرحيين والتشكيليين والنحاتين وصناعات الإبداع للناسيب المشهدة ثقافي فاعل يقوم على حرية الكلمة والرأي والانفتاح على المشهد الثقافي العربي والإنساني».

وحصل شحادة على الجائزة عن كتابه (سرحات فلسطينية) الذي يشتمل على عرض للتغيرات التي أحدثتها الإسرائيليين في الطبيعة الفلسطينية على مدى 25 عاما تنقل فيها شحادة بين قرى رام الله ومدينة أريحا برصد ما يحدث بناء المستوطنات الإسرائيلية على الأرض الفلسطينية من تغييرات في طبيعتها الجغرافية والحضارية.

وقال فياض «على مدى خمسة وعشرين عاما يروي شحادة التغييرات التي أحدثها الاحتلال في بلدنا...استعرض في سياق التغيير الحر من الناحية الطبيعية والجغرافية السكانية والمعيشية والقانونية والمعلم التي جرى ويجري محوها يوميا بأدوات الاقتلاع وأسنان الجرافات».

وغير ذلك من أمراض الضغط السكري وتصلب الشرايين.

تحدث مضاعفات خطيرة نتيجة هذا المرض الزمن منها الزيادة الكبيرة في أمراض القلب والكلى والضغط وغيرها، وبما أن ربع المصريين مصابون بارتفاع ضغط الدم، فستكون هناك إصابات كبيرة بالفشل الكلوي في مصر نتيجة لارتفاع المصابين بالضغط، لذا فإن اكتشاف المبكر يعتبر من أفضل الوسائل للوقاية من أمراض الكلى خاصة لدى المرضى الذين يعانون من أمراض الضغط السكري وتصلب الشرايين.

المغنية الأمريكية باتي سميث تفتتح مهرجانات الصيف اللبنانية في جيبيل



باتي سميث خلال الحفل

جيبيل - (لبنان) 14 أكتوبر / رويترز: على وقع صوتها القوي والهادر افتتحت مغنية الروك الأمريكية باتي سميث مهرجانات جيبيل أيدانا بدءا بنشاطات مهرجانات الصيف الفنية اللبنانية بعد انقطاع دام عامين بسبب الأزمة السياسية الحادة التي عصفت ببلادنا وتحولت في مايو الماضي إلى مواجهات دموية على مدى نحو ساعتين عزفت سميث وغنت للحب ولأوجاع الناس وأمالهم وسط تصفيق الحضور الشعبي والرسمي الذي تقدمه رئيس الجمهورية ميشال سليمان وعدد من الوزراء.

أدت سميث خلال الحفل أغنية تحمل عنوان «قانا» تلك القرية الجنوبية التي قتل فيها أكثر من مئة لبناني عام 1996 بعد أن قصفت إسرائيل قاعدة للأمم المتحدة في عملية «عناقيد الغضب» احتجى بها أيضا مندوبون من القمص.

وجاء في كلمات الأغنية لا إنسان ولا حتى حجر. رحل الأطفال. وأم تهدهد لتنام. لندها تسقط لندها تحذف الدم فالمرت يتخذ أشكالا غريبة».

كان صوت سميث الحاضر الأكبر في الحفل إذ غابت الهجرة والفرقة الموسيقية الضخمة والأزياء ووقفت بلباسها البسيط لتعبر عن فرحها بتحقيق «الحلم الكبير» في الغناء بين احضان القاعة الفينيقية. وتتنوع المهرجانات التي تقام في القاعة الفينيقية البحرية في مدينة جيبيل (38 كلم شمال بيروت) على الفترة الممتدة بين 8 يوليو و24 أغسطس.

وتتضمن النشاطات لهذا العام مسرحية غنائية تاريخية لاسامة الرحباني بعنوان «عودة الفينيق» من إنتاج لجنة مهرجانات جيبيل واسامة الرحباني وأخراج مروان الرحباني وتأليف وكتابة منصور الرحباني.

مع الأحدث

بعد معاناة الماضي البغيض والعيش تحت نير الحكم الإمامي المستبد والاستعمار الانجلو سلاطيني وعانت من ويلات الحروب الأهلية آخرها حرب صيف 1994م التي خففت من آثارها حنكة قيادتنا السياسية المتمثلة بالقائد الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية وقراره الصائب وهو قرار العفو العام عن المغرر بهم ليعودوا إلى طريق الصواب ويعيشوا في وطنهم وطن 22مايو1990م العظيم.

انطلقت اليمن نحو مستقبل زاهر ونمو حضاري متقدم

لكن البعض وخاصة ذوي النفوس الرخيصة لم يستفيدوا من هذا العفو وضلوا الطريق وساروا في الطرق المتلوية وحاولوا بشتى الطرق والوسائل أن يعيدوا عقارب الساعة إلى الوراء.

والإنهم فشلوا وأصبحوا في مزلة التاريخ والعار والزهيمه تلاحقهم في كل مكان وزمان إن مثل هؤلاء رفضهم الوطن الغالي وتربته الطاهرة لأنهم لا تعجبهم السكنية والاستقرار للوطن ولا للمواطن أما وحدتنا اليمنية فستظل دوما وأبدا راية الحرية والسلام

في المدن!!

الإنسانية ولحقوق الجيرة ولا تبدي أي احترام لشاعر الآخرين... والسؤال هنا: أين هم المسؤولون وأخص هنا أصحاب البلدية وما دورهم؟وماهي الإجراءات التي سيتخذونها تجاه تلك الأسر التي تربى المواشي بجانب منازلها متجاهلة بذلك الأضرار الصحية والاجمالية للمدينة ولم تقوم بذلك؟! إن المواطنين المتضررين من ذلك لا يقومون بالتبليغ عن وجود المواشي في مناطقهم وذلك مراعاة لحقوق الجيرة، ولكن أنا من هنا أبلغ أصحاب البلدية بضرورة الإسراع وإقامة حملات تمشيطية لكافة المديرات في محافظة عدن واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تربية المواشي بجانب المنازل حفاظا على صحة المواطن أولا ومواشي ومجال المدينة ثانيا.

أنا لست ضد فكرة تربية الأغنام، فمن حق أي مواطن القيام بذلك، بشرط ان لا يتسبب في الضرر للآخرين وأن يجدوا لها المكان المناسب بعيدا عن مساكن المواطنين.



اليمن آفاق واسعة

صنعاء سالم (المسعودي)